تفسير القرآن بالقرآن مفهومه، انموذجه

المدرس المساعد: أحمد عبد الكاظم عبد طلاب
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
ahmedabdulkazimabdul@gmail.com

الأستاذ الدكتور: محمد كاظم الفتلاوي
جامعة الكوفة ـ التربية المختلطة
mohammedk.alfatlawy@uokufa.edu.iq

Interpretation of the Qur'an by the Qur'an concept, model

Ahmed Abdul-Kadhim Abed Tellab
The General Directorate of Education in Najaf Governorate

Prof. Dr. Mohammad Kadhim Al-Fatlawi
University of Kufa / Mixed Education

ملخّص:

يُعدُّ تفسير القرآن بالقرآن من الأصول التي اعتمد عليها مختلف العلماء من السلف والخلف من المفسرين للقرآن الكريم، ونص أهل العلم على أهمية ذلك في التفسير، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه من قبل المفسر وذلك للوصول به إلى معنى من معاني القرآن الكريم وأن الغفلة عنه سبب كبير من أسباب الانحراف في تفسير كتاب الله عز وجل.

وإن تفسير القرآن بالقرآن نشأ وتأصل على يد رسول الهدى(صلى الله عليه وآله)منذ نزول القرآن الكريم, فقد جاءت إشارات كثيرة في القرآن الكريم إلى فضل هذا التفسير تصريحاً واحالةً للوصول إلى معنى من معاني آية في القرآن المجيد وقد طبّق النبي(صلى الله عليه وآله) ذلك في عدد من الأحاديث, وسار على ذلك الصحابة والتابعين ومن بعدهم, ,وتوسعوا فيه بشكل ظاهر, وهم في ذلك بين مُقلٍ ومُكثر, وهذا النوع من التفسير لا غبار عليه ولا اعتراض وانما يرد الغلط من المفسِّر نفسه, بان يُفسِّر الشيء بما ليس بتفسير له عند التحقيق.

لم يضع أكثر المفسرين للتعبير عن تفسير القرآن بالقرآن ألفاظاً مخصوصة بل تجدهم يقتصرون على إيراد الآية المفسِّرة عند تفسير الآية المفسرة إما بقراءتها، أو بقولهم" :هي كقوله تعالى "أو" كما قال تعالى "أو" لقوله تعالى وهكذا، ويبقى هذا المنهج كما هي حال باقي المناهج لا يستوعب القرآن الكريم تفسيراً مالم يضم اليه الأثر واللغة.

الكلمات المفتاحية: تفسير، قرآن، أهمية، نماذج تطبيقية

Abstract:

Interpretation of the interpretation of the Noble Qur’an Interpretation of the Noble Qur’an Interpretation of the Noble Qur’an and the explanation in order to reach the meaning of the meanings of the Noble Qur’an and that neglecting it is a major cause of deviation in the interpretation of the Book of God Almighty.

The interpretation of the Qur’an by the Qur’an originated and rooted at the hands of the Messenger of guidance (may God bless him and his family) since the revelation of the Holy Qur’an. This is in a number of hadiths, and the Companions and the Followers and those after them followed that, and they expanded on it in an apparent way, and they are between few and many, and this type of interpretation is unquestionable and there is no objection, but the error is rejected by the interpreter himself, that he explains something with what is not Explain it upon investigation.

Most of the commentators did not put specific terms to express the interpretation of the Qur’an with the

Qur'an. Rather, you find them limiting themselves to referring to the exegetical verse when interpreting the interpreted verse, either by reading it, or by saying: "It is like the saying of the Most High" or "as the Almighty said" or "to the saying of the Most High and so on, and this approach remains as it is. In the case of the rest of the curricula, the Holy Qur'an does not contain an interpretation unless it includes the impact and the language.

.Key words: Interpretation, Quran, importance, application models.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصل الله على سيد الخلق محمد، وعلى آله الطاهرين وبعد:

إنّ لتفسير القرآن المجيد أصولاً دلّ الشرع المقدس على استعمالها في التفسير، فقد ذكر العلماء فأنّ القرآن أصلٌ من أصول التفسير؛ وذلك لأنّه كلام الله عز وجل، كما ذكروا السنّة المباركة أيضاً، لأنّ النبيّ -صلّى الله عليه واله - هو المُبيّن لكلام الله تعالى، فتلك وظيفته، وكذلك الامر منطبق على اهل بيته(عليهم السلام), ، فهم أقرب الناس لفهم اللغة وأعرفهم بمراد الرسول فقد عاصروا التنزيل وعلموا أحواله، وجعل العلماء اللغة العربيّة أصلاً من أصول التفسير كذلك، فقد نزل القرآن المجيد بها، وهي من أُسس فهمه واستيعابه, حيث ان علم التفسير اشرف العلوم على الاطلاق لأنه مرتبط بالكتاب العزيز, ويعد تفسير القرآن الكريم الركيزة الهامة لدارسي العلوم الاسلامية, إنّ مناهج المفسرين عديدة ويصعب على الدارس الاحاطة بها جميعها من هنا جاء اختيار منهج تفسير القرآن بالقرآن, الذي يراه كل دارس منهج لا يمكن اهماله بالمطلق, , والدارس لا يأتي بشيء جديد في هذا المضمار سوى ترتيب الكلمات والاشارات

المتوزعة في الكتب التفسيرية مما يعني ان هناك التقاطات حول هذا المنهج جمعت في هذا الملف الصغير ابتداءً بتعريف التفسير وانتهاءً بنماذج الآيات المفسرة بطريقة هذا المنهج.

التفسير والقرآن بالمعنى اللغوي

أولاً: التفسير لغةً: هو الكشف بالمطلق, سواء أكان هذا الكشف لأجل غموض لفظ ام لغيره, فيقال فسرت اللفظ فسراً, وهو من باب ضرب ونصر, وكذا فسرته تفسيراً, شدد للكثير اذا ينكشف مغلقه[١], ومادة(فسر) في لغة العرب تدور حول معنى بيان الشيء وتوضيحه, أي البيان والكشف والوضوح[٢].

وإنّ معنى ((فسر)) الفسر: بمعنى البيان, ويأتي فسر الشيء يفسره بالكسر, قال تعالى:((وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً))[٣], وفسره: بمعنى ابانه ووضحه, التفسير: الكشف عن المراد باللفظ ، والتفسير: الكشف عن المراد باللفظ الإشكالي ، وسألته على هذا النحو ، أي طلبت منه أن يشرح لي. [٤], وإن الكشف عن شيء والتعبير عنه أسهل من الكلمة الأصل [٥], وقال ابن فارس: ((فسر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة, تدل على بيان الشيء وايضاحه))[٦].

وخلاصة القول إن معنى التفسير في اللغة: الإيضاح ، والكشف بكلمة أسهل ، ومعانيه تدور حول إفشاء الشيء وتوضيحه أوإيضاحه.

ثانياً: القرآن لغةً: تباينت أقوال العلماء في لفظ القرآن الكريم من حيث الاشتقاق وعدمه ومن حيث أهو مهموزاً أم غير مهموز[٧].

فذهب فريق إلى أنه مهموز وأنه تُركت الهمزة للتخفيف ,وهؤلاء تباينوا في أصل اشتقاقه على رأيين:

الأول :أنه مصدر قرأ ,أي تلا وهو مثل الرجحان والغفران, وقد سمّي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر.

الثاني :انه وصف على وزن فعلان, مشتق من القرء, أي بمعنى الجمع, ويسمى القرآن قرآناً؛ لجمعه السور والآيات فيه ، أو لجمعه القصص والأوامر والنواهي ؛ أو الجامع لثمرات الكتب السابقة.

وذهب الفريق الآخر إلى أنه غير مهموز, وكذلك تباينوا في أصل اشتقاقه على رأيين:

الأول: وهو مشتق من اقتران الشيء بالشيء إذا جمعتهما معًا, وبه سمي القرآن؛ لاقتران سوره وآياته وحروفه المباركة.

الثاني: مشتق من القرائن. لأن الآيات منه تؤكد بعضها البعض ، وتتشابه بعضها مع بعض ، فهي دليل, كأنها وحدةٌ واحدة.

كما أنّ هناك رأي آخر يقول :إن لفظ القرآن المجيد غير مشتق من شيء, وانما هو اسم خاص بكلام الله تعالى, ومنذ البداية ، تم وضع ملاحظة على الخطاب الموحى به على نبينا محمد-صل الله عليه واله- كالتوراة والانجيل.

وبدليل قوله عز وجل:((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ))[٨], بمعنى قراءته[٩], نلحظ مما تقدم أن الرأي الأول أقوى الآراء؛ لورود ما يُعَضّده من الكتاب العزيز.

التفسير والقرآن بالمعنى الاصطلاحي

أولاً: التفسير اصطلاحاً: ان افضل التعريفات واقربها للصواب ما كان منطلقاً من المعنى اللغوي للتفسير, وذلك باستعمال عبارات: بيان, وشرح, وكشف, للتعبير عن معنى التفسير؛ لأن التفسير بيان وشرح للقرآن الكريم, فما كان داخلاً في بيان القرآن, فهو من التفسير, و ما هو خارج نطاق البيان ، فإنه لا يتم تضمينه في مصطلح التفسير [١٠].

ومن هذه العريفات:

١.هو كشف معاني القرآن الكريم وبيان المراد[١١].

٢. بيان كلام الله تعالى الذي أنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله).[١٢].

٣.بيان معاني القرآن الكريم[١٣].

اذن فالتفسير: هو بيان القرآن الكريم, ويخرج بالقرآن: غيره من كلام الله تعالى الذي ليس بقرآن, ككلامه لملائكته, وكلامه لرسله وانبيائه قبل النبي محمد(صل الله عليه واله), والحديث القدسي, كما يخرج كلام غير الله سبحانه وتعالى[١٤].

ثانياً: القرآن اصطلاحاً: فهو ((كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء باللفظ العربي, المتعبد بتلاوته, المكتوب في المصاحف, المنقول إلينا نقلا متواترا))[١٥].وقيل: القرآن الكريم هو ((الكلام المعجز, المنزل وحيًا على النبي (صلى الله عليه وآله), المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر, المتعبد بتلاوته))[١٦].أو هو: وحي الله تعالى المنزل على النبي محمد -صلّى الله عليه و آله- لفظًا و معنىً وأسلوبًا، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر[١٧].

ومن خواص هذا التعريف أنه:

١.وحي الله عز وجل :الوحي يشمل كل ما أوحي به الله تعالى الى رسله وأنبيائه.

٢.المنزل على النبي محمد -صلّى الله عليه وآله وسلم-: شرط خرج به جميع الرسالات والأديان الماضية، كالتوراة و الإنجيل و الزبور؛ لأنها نزلت على مختلف الأنبياء.

٣.لفظًا ومعنىً وأسلوبًا: شرط خرج به ما ثبت من الحديث القدسي، وهو ما نزل على النبي -صلّى الله عليه و آله و سلم- و لم يثبت نظمه في القرآن الكريم، كما خرج بهذا القيد:

التفسير، و ترجمة القرآن الكريم إلى سائر اللغات؛ لاختلاف الألفاظ و الأسلوب و إنْ اتفقت المعاني, و بهذا نستغني عن إيراد شرط(العربية).

٤.المكتوب في المصاحف: وهو شرط خرج به ما أوحي الله تعالى به إلى النبي -صلّى الله عليه وآله- من الأحكام، وأداها بأسلوبه الخاص، قولا، مثل (صلاه الفجر ركعتان) و (صلوا كما رأيتموني أصلي)، و (خذوا عني مناسككم).

٥.المنقول بالتواتر: أي أنّ القرآن المجيد نقله قوم لا يتوهم لقاءهم وتواطؤهم على الكذب؛ وذلك لكثرتهم، واختلاف أماكنهم، عن قوم مثلهم، وهكذا، حتى يصل النقل إلى رسول الله -صلّى الله عليه و آله-. و بهذا الشرط خرج المنقول بالشهرة، و كذا القراءات الشاذة.

وعُرّف: بأنه ((كلام الله المنزل على محمد-صلّى الله عليه و آله-, المعجز بلفظه, المتعبد بتلاوته, المكتوب في المصاحف, المنقول بالتواتر))[١٩].

اذن فالقرآن الكريم هو: الكلام الالهي الذي نزل على خاتم الانبياء والرسل, وقد بلغه النبي -صلى الله عليه واله- إلى الامة, ووصل الينا بالتواتر, وكما جاء في القرآن الكريم: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))[١٩]لذا فقد تعهد الله تعالى حفظه من التحريف.

مفهوم تفسير القرآن بالقرآن

إنّ القرآن المجيد كتاب مستمر للجميع ,يخاطب الكل ويرشدهم إلى مقاصده, وقد تحدى في العديد من آياته على الإتيان بمثله, واحتج بذلك على الناس ،ووصف نفسه بأنه النور والضياء والتبيان لكل شيء, لذلك لاشك أن أكمل مصدر لتوضيح القرآن الكريم هو القرآن نفسه ، لأنه بعضه يشهد على الآخر. [٢٠], وان كله متصل ببعض[٢١].

يعتبر منهج تفسير القرآن بالقرآن من أقدم المناهج التفسيرية ، وأول ما اعتمده الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد استخدم في ذلك. تفسير بعض الآيات بآيات أخرى ، وقد تبع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في هذا النهج أئمة أهل البيت. عليهم السلام) ، وبعض الصحابة ، وقسم من التابعين ، واستمر هذا الأسلوب في التأويل ، ونال أيضا إجماع العلماء[٢٢], وعُرف: أن تكون النصوص القرآنية بعضها مفسرة للآخر ، وإذا ماعلمنا أن التفسير هو بيان معاني النص القرآني ، ففي ضوء هذا المنهج فيكون النص القرآني منكشف معانيها ومفسر بنص آخر [٢٣].

و بطبيعة حكم طريقة نزول القرآن الكريم التدريجية والأهداف التي كان يتوخاها من وراء هذه الطريقة, فقد جاء في بعض الأحيان مبيناً لما قد أجمله سابقاً, وكذا مقيداً أو مخصصاً لما كان مطلقا أو عاماً ،أو ناسخاً لحكم كان ثابتاً في وقت سابق، هذه الطريقة من القرآن المجيد تسمح لنا أن نستفيد من بعض الآيات القرآنية المباركة؛ لنفهم بها بعض الآيات الأخرى[٢٤].

ووقوف القرآن الكريم بعضه على بعض يُعرف بمصطلح(تفسير القرآن بالقرآن), وهو يعني: مقابلة الآية المباركة بالآية, والنص الشريف بالنص؛ ليستدل على هذه بتلك [٢٥].

وقيل: هو((مجابهة الآيات بعضها لبعض, وعرض الآيات بعضها على بعض, ويستخرج حينئذٍ من مقابلتها معنى اللفظ او الجملة او الآية, فيرجع الى المحكم في تفسير المتشابه, والى

المبين في معرفة المجمل, والى المسهب في تعريف الموجز, والى المعلن في استجلاء المبهم, والى الواضح في استنباط الخفي, وهكذا..))[٢٥].

وقد عدّ العلماء هذا المنهج من احسن طرق التفسير فقيل: إذا قال قائل ما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك: هو تفسير القرآن بنفس القرآن[٢٧].

ولعل السبب في ذلك يعود الى قطعية صدور النص القرآني المقدس من جهة, وعدم سوق المفسر للآيات القرآنية من جهة اخرى, بل ان المفسر يبذل قصارى وسعه لاستبيان معاني الآيات بالرجوع الى آيات اخرى, وهذا لا ينافي ان يكون المفسر الذي يلتزم بهذا المنهج ذا اتجاه كلامي او علمي, او غير ذلك, وكذلك بهذا المنهج نبتعد عن العديد من الامور ومنها: وجوه التأويل التي لا تنسجم مع النصوص القرآنية, والتفسير بالرأي غير المستند الى حجة, والروايات الموضوعة والمختلقة والاسرائيليات.

ولذلك يمكن لنا القول: ان تفسير القرآن بالقرآن منهج شامل ينسجم مع جميع الاتجاهات التفسيرية, الا ان الاتجاهات قد تتباين في درجة تعاطيها لهذا المنهج وتطبيقها له شدة وضعفاً, ومن الناحية التاريخية فيمكن القول: ان أول من عمل بهذا المنهج هم: الرسول الأعظم (صل الله عليه واله) و كذا اهل بيته الأطهار(عليهم السلام), اذ نلاحظ ملامح منه في ما اثر عنهم في تفسير الكثير من الآيات الكريمة, فلما نزل قوله تعالى:((الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))[٢٨], فقد روي عن عبد الله بن مسعود انه شق ذلك على اصحاب رسول الله(صل الله عليه واله) وقالوا: اينا لم يلبس ايمانه بظلم: فقال: انه ليس بذلك , انما هو الشرك, الم تسمعوا قول لقمان: قال تعالى:((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))[٢٩][٣٠].

كذلك الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) استخدم مثل هذا المنهج؛ للتعرف على بعض المعاني القرآنية المقدسة, فيروى: ((ان الخليفة الثاني رفعت اليه امرأة ولدت لستة اشهر, فهم برجمها, فبلغ ذلك علياً(عليه السلام) فقال ليس عليها رجم, فبلغ ذلك الخليفة فأرسل اليه فسأله فقال:((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ))[٣١], وقال:((وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا))[٣٢]فستة اشهر حمله, وحولين رضاعه, فذلك ثلاثون شهر, فخلى عنها))[٣٣].

وقد فسر الامام علي(عليه السلام) مدة الحمل بستة اشهر على اساس الآية الاخرى التي تحدد مدة الرضاع بـ(حولين كاملين).

ولكن ومع ذلك فالتفاسير القديمة لم تمارس هذا الاسلوب بعموميته وخصوصياته الراهنة, وما نشاهده فيها من احالات احياناً الى الآيات, لا يعدو الإحالة الى حالات متماثلة الى ابيات من الشعر العربي, وهذا بالطبع يختلف كثيراً عن تفسير القرآن بالقرآن الذي ظهر مؤخراً بوصفه منهجًا واضح المعالم[٣٤].

لم يتفق المفسرون على طريقة واحدة في تطبيق هذا المنهج, فنجدهم ينقسمون في ذلك على فريقين, فريق يطبقه بطريقة ظاهرية شكلية يعتمد في فهم معاني الآيات على تتبع الكلمة في القرآن بهيأتها المختلفة, فيعملون على تتبع استخدام القرآن الكريم للألفاظ واستخدامها في الآيات لكشف جوانبها البلاغية والدلالية, وفريق آخر بطريقة اكثر دقة وعمقاً, وذلك بالإفادة من ترابط الآيات في المضمون عند التفسير, ومن دون التقيد بالترادف الشكلي والظاهري للألفاظ, فهذه الطريقة تعتمد على مبدأ ان الموضوعات القرآنية يؤثر بعضها على بعضها الآخر, ويتوافق بعضها مع بعض, فهي تؤلف منظومة يحتاج فهم كل جزء منها الى استيعاب المجموع, فيغني الرجوع اليه والاسترشاد به عن أي معيار او مقياس من خارج القرآن المجيد, لأن القرآن الكريم الذي هو تبيان لكل شيء لا بد من ان يكون مبيناً لنفسه قبل ان يبين غيره[٣٥].

وتعد هذه النظرية في الطرف المقابل لنظرية المحدثين, والتي تنص بعدم امكان التفسير الا بالرجوع الى الروايات والاحاديث المباركة[٣٦], وهذا المنهج ليس جديداً وانما منهج قديم على اساس اقوال العلماء الكبار من اهل التفسير, اذ انه ينصرف الى الرسول الاكرم-صل الله عليه واله وسلم-, واهل البيت الاطهار-عليهم السلام-, وبعض الصحابة, فلم يظهر جديداً, وانما اعيد تفعيله الى الوسط التفسيري فهو لم يأخذ حصته بشكل كلي, غير انه في بعض التفاسير لم يظهر الا كمنهجاً ثانوياً, لكن استمرار العلماء في اهتمامهم في هذا المنهج ادى الى ظهوره, وقد نفع كثيراً في خصوص التفسير ولا سيما انه يظهر على ايدي علماء كبار في اختصاصهم القرآني, كي لا يحصل الشك تجاههم, فقيل: وتفسير القرآن بالقرآن نوعان أحدهما غامض في مكان وبين في مكان آخر ، وأحدهما متناسب معنويًا أو لفظيًا. كما في قوله عز وجل:((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ))[٣٧], فجاء شرح هذه الليلة المباركة ، بليلة القدر ، في سورة القدر((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ))[٣٨], وقد بين ان هذه الليلة واقعة في شهر رمضان المبارك:((شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهدى والفرقان))[٣٩], واما النمط الاخر من تفسير القرآن بالقرآن, كما ورد في البيان غير مرتبط ظاهرياً لا لفظياً ولا معنوياً مع موضع الابهام من الاية الاخرى, غير امكانية الاستشهاد بها, وذلك لرفع ذلك الابهام, مثال ذلك موضع قطع اليد كما بينه الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد(عليه السلام), انه من موضع الاصابع, مستشهداً لذلك بقوله عز من قائل:((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا))[٤٠], اذ ان السارق انما جنى على نفسه, تعود عقوبته على ما يمسه من الاعضاء, بما أن أماكن السجود لله تعالى لا يشترك فيها أحد ، وراحة الكف من مواضع السجود له تعالى. فليس هناك موضع للقطع فيها[٤١] .

قال الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ):((ومثل هذا الكتاب-القرآن- لو احتاج في بيان مقاصده الى شيء آخر لم تتم به الحجة))[٤٢]

ويقول:((ان في القرآن آيات تفسر الآيات الاخرى, ومكانة الرسول وأهل بيته من القرآن كمرشد معصوم لا يخطأ في تعاليمه وارشاداته, فما يفسرونه يطابق التفسير الذي يستنتج من ضم الآيات بعضها الى بعض ولا يخالفها في شيء))[٣].

وكان السيد الخوئي رحمه الله: كثيرًا ما يستعين بالآية لفهم أختها، فالقرآن يهتدي لفهم معاني القرآن، ثم يجعل الأثر المروى دليلاً لهذه الفائدة. [٤].

ولكن, هذا المنهج كما هي حال باقي المناهج لا يستوعب القرآن الكريم تفسيراً مالم يضم اليه الأثر واللغة[٥]

أهمية تفسير القرآن بالقرآن

لا يخفى ما لهذا اللون من التفسير من أهمية بالغة وأثر كبير في إعطاء المعنى الذي لا يحتمل البديل, إذ هو نابع من القرآن الكريم نفسه, ومعلوم أن القرآن قطعي يقيني يفسر بعضه بعضاً؛ لذلك قيل بأنه :أصح طرق التفسير وأفضلها وأبلغها وأولاها, فهو مُقدّم على غيره, وقد نقل بعض أهل العلم الإجماع على أنه أشرف أنواع التفسير إذ لا يعلم أحد معنى كلام الله عز وجل من الله تعالى؛ لأن المتكلم أعرف بمراد كلامه من غيره[٦].

وتتضح أهمية تفسير القرآن بالقرآن بالآتي[٧]:

١. بلا ريب أن قائل الكلام هو أدرى بمعاني كلامه وأهدافه وغاياته من غيره ، فإذا كان معنى القرآن واضحا من القرآن فلا يمكن تغييره منه إلى غيره.
ومن المعلوم أن الله عز وجل قد تكفل ببيان القرآن الكريم وتفصيله ,إذ قال تعالى: ((ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ))[٨]. وقوله: ((كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون))[٩].
٢.اهتمام الصحابة والتابعين وأتباعهم بهذا اللون التفسيري, فكانوا إذا أشكل عليهم شيء في معنى الآية رجعوا فيه إلى معلمهم(صل الله عليه واله)فبينه لهم وأزال إشكالهم.
٣. اهتمام العلماء والمفسرين من الأسبقين والمعاصرين بهذا النوع من التفسير, فالناظر في تفاسيرهم يجد تفسير القرآن بالقرآن ظاهراً واضحًا, حتى جعلوا ضمن قواعد التفسير أن أوّل ما يَرْجِعُ إليه المفسّرُ لتفسير القرآن هو القرآن ذاته.
٤. يتوقف فهم بعض آيات القرآن العظيم على بعض, حتى إن كثيراً من آياته لا يُفْهَمُ معناها حق الفهم إلا بتفسيرها في موضع آخر أو سورة ثانية, فكان لزاماً على من يعترض على تفسير كتاب الله تعالى عليه أن ينظر أولاً إلى القرآن ، ويجمع ما تكرَّر منه في موضوع واحد ، ويقارن الآيات مع بعضها الآخر ؛ حتى يفسر القرآن بالقرآن نفسه.
٥. يُعد تفسير القرآن بالقرآن أولى جوانب الترجيح بين الأقوال المختلفة في التفسير و أقواها, فالقول الذي تؤيده آيات القرآن مُقدم على ما عُدم ذلك, فدل ذلك على أهمية تفسير القرآن بالقرآن,

وهو المُقدم على سواه, وتقديمه لا يعني ترك بقية الطُرق, بل يُكمِّل بعضها بعضاً, فجُعل الأول كالمقدمة على غيره.

نماذج تطبيقية عن تفسير القرآن بالقرآن

١.قوله تعالى:((**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**))[٤٠], فعندما سُأل الامام الحسن-عليه السلام- عن هذه الآية, فقال: الشاهد: محمد, ثم قرأ:((فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا))[٥١], والمشهود: يوم القيامة, ثم قرأ:((إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ))[٤٢][٤٣], وهذا يعد من تفسير القرآن بالقرآن.

٢.قوله تعالى:((**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**)) [٤٤], فعن ابن مسعود انه عندما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب النبي-صلى الله عليه واله-, وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال -صلى الله عليه واله-: ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه:((وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم))[٤٥][٤٦], وقول الامام يدل بما لايقبل الشك على استشهاده وتفسيره آية بأخرى.

٣.قوله تعالى:((**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم**))[٤٧], تدل هذه الآية على ان الله عز وجل اخرج من الصدقات كل الناس الا هذه الاصناف الثمانية المذكورة في الآية[٤٨].

قال الزمخشري:((قصر لجنس الصدقات على الاصناف المعدودة, وانها مختصة بها لا تتجاوزها الى غيرها, كأنه قيل: انما هي لهم لا لغيرهم))[٤٩].

فالفقير في هذه الآية: هو ذو الحاجة, وهو مع حاجته يتعفف عن مسألة الناس أو التذلل لهم, والمسكين: هو ذلك المحتاج المتذلل للناس بمسألتهم[٥٠].

واستد اصحاب هذا الرأي الى قوله سبحانه وتعالى:((للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاﷺ وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم))[٥١], وهذا هو محل الشاهد في المقام, حيث استند معظم المفسرين الى هذه الآية في بيان الفقراء[٥٢].

ومنهم من يرى ان الفقير هو الذي لا شيء له, والمسكين الذي له بلغة قليلة من العيش لايكفيه, والفقير اسوأ حالاً منه, وهو ما ذهب اليه الشيخ الطوسي[٥٣], وابن ادريس الحلي[٥٤], والشافعي[٥٥], وابن البراج, وابن حمزة[٥٦].

ودليلهم في ذلك قول الله عز وجل:((أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا))[٥٧], فأطلق عليهم مساكين ولهم سفينة بحرية تساوي جملة من المال.

ومنهم من يرى خلاف ذلك بأن الفقير هو الذي له بلغة من العيش, والمسكين الاسوأ حالاً منه والذي لا شيء له, وهذا ما ذهب اليه الشيخ الطوسي[٦٨], والشيخ المفيد[٦٩], والعلامة الحلي[٧٠], والمحقق البحراني[٧١].

ودليل هؤلاء من القرآن المجيد:((أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ))[٧٢], وهو المطروح على التراب لشدة حاجته.

وقد رجح المتأخرون هذا الرأي, وهو ان المسكين اسوأ حالاً من الفقير؛ لأنه قد حلت به المسكنة والذلة مضافة الى ذلك فقده للمال, واما الفقير فهو الذي اتصف بالعدم وفقدان المال ليس إلا[٧٣], فالفقير هو المحتاج قال عز من قائل:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ))[٧٤], بمعنى المحتاجون اليه, اما المسكين فهو الذي اشتدت به الحاجة حتى الجأته الى ذل السؤال وهو أعلى من ذل الحاجة[٧٥].

٤.قوله تعالى:**((إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرًا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون))**[٧٦], حيث استغلت في اثارة الشبهة؛ وذلك بأنها تخالف القول بوجوب قبول التوبة على الله المستفاد من الادلة السمعية كقوله عز وجل:((إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))[٧٧], وقوله:((وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون))[٧٨], وقوله:((غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ))[٧٩], وسواها من الآيات الدالة التي توصيفه عز وجل بقبول التوبة, الداعية الى الاستغفار, والتي تشتمل على وعد القبول بالمطابقة او الالتزام والله لا يخلف الميعاد[٨٠], وهذه الآية يدل ظاهرها على ان قبول التوبة غير واجب, وانه تعالى متفضل بذلك وله الا يفعله كباقي ما يتفضل به.

انَّ لفظ التوبة جاء في الآية المباركة مطلقاً غير مقيد بصفة تدل على التوبة وبطلانها , وذلك بان للتوبة شرائط متى ما توافرت قبلت, فلهذا قد تسمى التوبة توبة مع انها غير مقبولة؛ لأنها لم تقع تطابق شرائطها, كما ان الحجة تسمى حجبة وهي مع ذلك داحضة لا تنصر قائلها والحال هذه لا تنفع المدلي بها[٨١], قال عز وجل:((حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَ دِيدٌ))[٨٢],ففي قوله تعالى:((يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا))[٨٣] فقد وصف تعالى التوبة بـ(النصوح) ومعناها توبة مبالغة في النصح لأنفسكم, قال تعالى: ((إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم))[٨٤], بمعنى دخلوا في الصلاح والمراد به: كون توبتهم نصوحاً تغسل عنهم درن الكفر, وتطهر باطنهم بالايمان[٨٥].

وهذا يدل بما لا يقبل الشك على ان هناك توبة قد تقع على غير هذه الصفة, والا لم يكن لزيادة هذه الصفة معنى, فاذن التوبة قد تقع على وجوه عدة فتكون مقبولة, وقد تقع على خلاف تلك الوجوه فتكون والحال هذه غير مقبولة[٨٦], ومن ذلك نستنتج وجوب توافر شروط في التوبة لوجوب قبولها وهي: الندم على فعل القبيح, والعزم على ترك معاودة فعل القبيح في المستقبل, فاذا أخل بهذين الشرطين او بأحدهما كانت التوبة معتلة غير سليمة ومعوجة غير قويمة[٨٧], وبالتالي غير مقبولة وهذان الشرطان قد استنبطا من قوله عز وجل: ((فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم))[٨٨].

وكذلك من قوله عز وجل: ((إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرًا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون))[٣٩], حيث من المحتمل ان يكون هؤلاء القوم اظهروا التوبة ولم يعتقدوها بل عزموا في المستقبل على اثبات امثال ما تابوا منه, وذلك ان ايمانهم كان اقراراً باللسان ليس الا كما صرح بذلك القمي في ان هذه الآية نزلت في الذين آمنوا بالنبي محمد-صل الله عليه واله- , اقراراً لا تصديقاً فلما مضى النبي-صلى الله عليه واله- كفروا وازدادوا كفراً[٤٠], وهذا ما يدل عليه كذلك قوله تعالى:((إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا))[٤١].

٥.قوله تعالى:((**فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى**))[٤٢], فقال ابن عباس في تفسير هذه الآية المباركة: اما الاولى فحين قال:((مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي))[٤٣], واما الآخرة فحين قال:((فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى))[٤٤][٤٥].

فهذه الآيات الشريفة فسرت بعضها ببعض, وهو ما يطلق عليه تفسير القرآن بالقرآن.

الهوامش

(١) ابن منظور: لسان العرب١١\٢٠٧
(٢) الرازي: مختار الصحاح٤\٤٠٢
(٣) الفرقان:٣٢
(٤) ابن منظور: لسان العرب١١\١٢٨
(٥) م. ن.
(٦) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٤\٥٠٤
(٧) ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن١\٢٧٨, السيوطي: الاتقان في علوم القرآن١\١٨١-١٨٢
(٨) القيامة:١٨,١٧
(٩) ينظر: ابو شهبة: المدخل لدراسة القرآن١٩
(١٠) مساعد الطيار: التفسير اللغوي٢٧-٢٩
(١١) الزركلي: الاعلام٦\١٥٠
(١٢) الطيار: التفسير اللغوي٢٥
(١٣) محمد العثيمين: اصول في التفسير٢٧
(١٤) ظ: التفسير اللغوي٣٢
(١٥) الفضلي: دروس في اصول فقه الامامية١\١٣٨
(١٦) الحكيم: علوم القرآن١٧
(١٧) داود العطار: موجز علوم القرآن١٧
(١٨) المستصفى في علم الاصول٨١

(١٩) الحجر:٩
(٢٠) نهج البلاغة٢\٣٢
(٢١) ظ: الجصاص: احكام القرآن١\١٠
(٢٢) الازرقي: منهج فهم القرآن٣٠٨
(٢٣) الحسن: مناهج تفسير القرآن الكريم٣٩
(٢٤) الحكيم: علوم القرآن٣٢٠
(٢٥) ظ: الصغير: المبادئ العامة لتفسير القرآن٩٢
(٢٦) م. ن٦١
(٢٧) ظ:ابن تيمية: مقدمة في اصول التفسير٩٣
(٢٨) الانعام:٨٢
(٢٩) لقمان:١٣
(٣٠) البخاري: صحيح البخاري١٤٤\٦, الطوسي: التبيان١٩٠\٤, الطبرسي: مجمع البيان٩٩\٤, القرطبي: تفسير القرطبي٣٠\٧
(٣١) البقرة:٢٣٣
(٣٢) الاحقاف:١٥
(٣٣) الاميني: الغدير٩٣\٦
(٣٤) موسى الصدر, امان الله فريد: تطورات مناهج التفسير القرآني٢٩٧\٣٢
(٣٥) خولة مهدي شاكر: تفسير القرآن بالقرآن٣-٤
(٣٦) السند: الامامة الالهية٣٩\١
(٣٧) الدخان:٣
(٣٨) القدر:١
(٣٩) البقرة:١٨٥
(٤٠) الجن: ١٨
(٤١) معرفة: التفسير والمفسرون٢\٥٤١-٥٤٢
(٤٢) الطباطبائي: القرآن في الاسلام٨٠
(٤٣) م.ن٨١
(٤٤) ظ:الخوئي: البيان٢٢
(٤٥) الصغير: المبادئ العامة٩٣
(٤٦) ظ: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم٥٣٣\٤, ابن القيم: التبيان في اقسام القرآن١٨٧, الشنقيطي: اضواء البيان٨\١
(٤٧) ظ: الماتريدي: تأويلات اهل السنة١٩٣\١, الشاطبي: الموافقات٢٧٥\٤, الشنقيطي: اضواء البيان٨\١, الذهبي: التفسير والمفسرون٣١\١

(٤٨) القيامة:١٩
(٤٩) البقرة:١٨٧
(٥٠) البروج:٣
(٥١) النساء: ٤١
(٥٢) هود:١٠٣
(٥٣) الطبري: جامع البيان٢٤\٣٣٥
(٥٤) الانعام: ٨٢
(٥٥) لقمان: ١٣
(٥٦) البخاري: الصحيح رقم٦٥٣٨, مسلم: الصحيح رقم١٢٤
(٥٧) التوبة:٦٠
(٥٨) المرتضى: رسائل المرتضى٣\٧٩, الطوسي : الاقتصاد٢٨٢
(٥٩) الزمخشري: الكشاف٢\١٩٧
(٦٠) ظ: الطبري: جامع البيان١٠\٢٠٥, الواحدي: تفسير الواحدي١\٤٦٩, الطبرسي: مجمع البيان٢\٧٣
(٦١) البقرة: ٢٧٣
(٦٢) ظ: القمي: تفسير القمي١\٢٩٨, الجصاص: احكام القرآن٣\١٥٧, القطب الراوندي: فقه القرآن١\٢٢٤
(٦٣) الطوسي: الاقتصاد٢٨٢
(٦٤) ابن ادريس الحلي: السرائر١\٤٥٦
(٦٥) النووي: المجموع٦\١٩٦
(٦٦) العلامة الحلي: مختلف الشيعة٣\١٩٨
(٦٧) الكهف:٧٩
(٦٨) الطوسي: النهاية١٨٤
(٦٩) المفيد: المقنعة٢٤١
(٧٠) ظ: العلامة الحلي: مختلف الشيعة٣\٢٣٨
(٧١) المحقق البحراني: الحدائق الناظرة١٢\١٥٥
(٧٢) البلد:١٦
(٧٣) ظ: الطباطبائي: الميزان٩\٣١٠, محسن الحكيم: مستمسك العروة الوثقى٩\٢١٢, السيستاني: الفتاوي الميسرة٢٢٤, محمد سعيد الحكيم: حواريات فقهية١٨٠
(٧٤) فاطر:١٥
(٧٥) الجواهري: جواهر الكلام١٥\٣٠٣, اليزدي: العروة الوثقى٤\٩٨
(٧٦) آل عمران: ٩٠
(٧٧) البقرة:٢٢٢
(٧٨) النور: ٣١
(٧٩) غافر: ٣

(٨٠) ظ: الشريف الرضي: حقائق التأويل٥\١٥٧-١٥٨, الطوسي: التبيان٢\٥٢٨, الطباطبائي: الميزان٤\٢٤٦
(٨١) ظ: الشريف الرضي: حقائق التاويل٥\١٥٨
(٨٢) الشورى: ١٦
(٨٣) التحريم: ٨
(٨٤) آل عمران: ٨٩
(٨٥) الطباطبائي: الميزان٣\٣٤٠
(٨٦) ظ: الشريف الرضي: حقائق التاويل٥\١٥٩
(٨٧) م.ن١٦٠
(٨٨) المؤمن: ٧
(٨٩) ال عمران: ٩٠
(٩٠) ظ: القمي: تفسير القمي١\١٥٦, المجلسي: البحار٢٣\٣٧٦
(٩١) النساء:١٣٧
(٩٢) النازعات:٢٥
(٩٣) القصص:٣٨
(٩٤) النازعات:٢٤
(٩٥)الطبري٢٤\٢٠٣

المصادر

- **القرآن الكريم**
- ابن إدريس الحلي :أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد(ت٥٨٩هـ): السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي, ط٢, مؤسسة النشر الاسلامي, قم, ١٤١٠هـ.
- ابن القيم: محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية(ت٧٥١هـ): التبيان في اقسام القرآن, تحقيق: محمد حامد الفقي, دار المعرفة, بيروت, لبنان.
- ابن تيمية: تقي الدين احمد بن عبد الكريم(٧٢٨هـ): مقدمة في اصول التفسير, ط٢, دار القرآن الكريم, الكويت, ١٩٨٢م.
- ابن فارس: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، قم - إيران، مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.
- ابن كثير: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم, دار بن حزم.
- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرام الافريقي(٧١١هـ), لسان العرب : الطبعة الثالثة ،١٩٩٩م، عني بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت, لبنان.

- أبو شهبة: محمد بن محمد بن سويلم: المدخل لدراسة القرآن الكريم, مكتبة السنة, القاهرة, ط٢, ١٤٢٣هـ, ٢٠٠٣م.
- الازرقي: احمد: منهج فهم القرآن عند الشهيد الصدر, ط٢, الكوثر, النجف.
- البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي(٢٥٦هـ), الجامع الصحيح, تحقيق, د. مصطفى ديب البغا (استاذ الحديث وعلومه في جامعة دمشق), مطبعة دار بن كثير – اليمامة- بيروت, ط٣, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- الجصاص: ابو بكر احمد بن علي الرازي(ت٣٧٠هـ): أحكام القرآن, ضبط: عبد السلام محمد علي, ط ١, دار الكتب العلمية بيروت, ١٤١٥هـ.
- الجواهري: محمد حسن النجفي(ت١٢٦٦هـ): جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام, تحقيق: عباس القوجاني, ط٢, ١٣٦٥, خورشيد.
- الحسن: طلال, مناهج تفسير القرآن الكريم, تقريراً لأبحاث السيد كمال الحيدري, مؤسسة الهادي للطباعة والنشر, بيروت. لبنان,٢١٦م.
- الحكيم: السيد محمد باقر(ت١٤٢٤هـ): علوم القرآن, مجمع الفكر الاسلامي, ط٣, ١٤١٣هـ.
- الحكيم: محمد سعيد: حواريات فقهية, ط١, ١٤١٦هـ.
- خطب الإمام علي (ع): نهج البلاغة: تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده, الناشر : دار الذخائر - قم – ايران ط١, ١٤١٢هـ.
- خولة مهدي شاكر: تفسير القرآن بالقرآن وأثره في المنهج الموضوعي عند المتقدمين و المتأخرين, مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة, الاصدار١٨, ٢٠١٣.
- الخوئي: السيد ابو القاسم (ت١٤١٣هـ):البيان في تفسير القرآن, دار الزهراء- بيروت- ط٤, ١٩٧٥م.
- داوود العطار: الموجز في علوم القرآن, منشورات ذوي القربى, مطبعة كلبرك, ط٥, ١٣٨٥ش.
- الذهبي: محمد حسين: التفسير والمفسرون, ط١, مكتبة وهبة, مصر, ١٤٠٩هـ.
- الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(٦٦٦هـ), مختار الصحاح, تحقيق, محمود خاطر, مكتبة لبنان- بيروت, ط١, ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن, تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, ط١, ١٣٦٧هـ, دار احياء الكتب العربية\القاهرة.
- الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي(ت١٣٩٦هـ): الاعلام, دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م.

- الزمخشري: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٦٨٣هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, دار الفكر- بيروت١٣٩٣هـ- ١٩٧٧م.
- السند: الشيخ محمد: الامامة الالهية, ط١, منشورات الاجتهاد, قم, ايران, ١٤٢٧هـ.
- السيستاني: السيد علي الحسيني: الفتاوي الميسرة, ط٣, ١٤١٧هـ.
- السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) الاتقان في علوم القرآن, تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث بالقاهرة ، ط٣, ١٩٨٥م.
- الشاطبي: ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي(٧٩٠هـ): الموافقات, تحقيق: ابو عبيدة, دار بن عفان, ط١, ١٤١٧هـ, ١٩٩٧م.
- الشريف الرضي: ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي(ت٤٠٦هـ): حقائق التأويل في متشابه التنزيل: شرح: محمد رضا كاشف الغطاء,ط١, دار الاضواء للطباعة والنشر, بيروت, ١٤٠٦هـ.
- الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي البغدادي(ت٤٣٦هـ): رسائل الشريف المرتضى: تحقيق واشراف: احمد الحسيني, اعداد: مهدي رجائي, مطبعة سيد الشهداء, قم, دار القرآن الكريم, ١٤٠٥هـ.
- الشنقيطي: محمد الامين بن محمد المختار الجكني(ت١٣٩٣هـ): اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن, دار عالم الفرائد للنشر والتوزيع, الرياض, د.ت.
- الشيخ الاميني(ت١٣٩٢هـ), الغدير, دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان , ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م.
- الصغير: محمد حسين علي: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: دار المؤرخ العربي, بيروت, ط١, ١٤٢٠هـ.
- الطباطبائي: السيد محمد حسين (ت١٤١٢هـ): القرآن في الاسلام: ترجمة احمد الحسيني, مطبعة سبهر, طهران, ١٤٠٤هـ.
- الطباطبائي: السيد محمد حسين(١٤٠٢هـ), الميزان في تفسير القرآن, دار الكتب الاسلامية- طهران- ١٣٦١هـ.
- الطباطبائي: محسن الحكيم(ت١٣٩٠هـ): مستمسك العروة الوثقى: مطبعة الآداب, النجف الاشرف, نشر: مكتبة المرعشي النجفي, قم, ط٤, ١٣٩١هـ.
- الطباطبائي: محمد كاظم اليزدي(ت١٣٣٧هـ): العروة الوثقى: تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي, ط١, ١٤١٧هـ.
- الطبرسي: ابو علي الفضل ابن الحسن (ت٥٤٨هـ), مجمع البيان: تحقيق وتعليق: مجموعة من العلماء والمحققين والاختصاصيين, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت – لبنان – ط١, ١٤١٥هـ.

- الطبري: محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي(٤٦٠هـ), التبيان في تفسير القرآن, تحقيق, احمد حبيب العاملي, مطبعة الاعلام الاسلامي- ايران,ط١, ١٤٠٩هـ.
- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ): النهاية في مجر الفقه والفتاوى: انتشارات قدس محمدي, قم.
- الطوسي: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ): الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد:, منشورات طليعة النور-قم-١٣٣٧ق.
- الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم, دار ابن الجوزي, ط١, ١٤٣٢هـ.
- العثيمين: الشيخ محمد بن صالح بن محمد(ت١٤٢١هـ): أصول في التفسير, تحقيق: قسم التحقيق بالمكتبة الاسلامية, ط١, ١٤٢٢هـ, ٢٠٠١م.
- العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ): مختلف الشيعة في احكام الشريعة: تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي, ط٢, قم, ١٤١٣هـ.
- الغزالي: ابو حامد محمد بن محمد الطوسي(ت٥٠٥هـ): المستصفى في علم الاصول, تحقيق: محمد بن سليمان الاشقر, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٧هـ, ١٩٩٧م.
- الفضلي: عبد الهادي(ت١٤٣٢هـ): دروس في اصول فقه الامامية, مؤسسة ام القرى للطباعة والنشر, قم,ط١, ١٤٢٠هـ.
- القرطبي: ابي عبد الله محمد بن احمد ابن ابي يكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي), تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة,ط٢, ١٣٨٤هـ, ١٩٦٤م.
- القطب الراوندي: قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله(ت٥٧٣هـ): فقه القرآن, تحقيق: احمد الحسيني, ط٢, مكتبة النجفي المرعشي١٤٠٥,هـ.
- القمي: ابو الحسن علي ابن ابراهيم(٣٢٩هـ): تفسير القمي, تصحيح: السيد طيب الجزائري, مطبعة مؤسسة دار الكتب,ط٣, قم- ١٤٠٤هـ.
- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود ابي منصور الماتريدي(ت٣٣٣هـ): تأويلات اهل السنة, تحقيق: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- المجلسي: محمد باقر (١١١١هـ): بحار الانوار: مطبعة مؤسسة الوفاء,ط٢, بيروت١٩٨٣م.

- مسلم: ابو الحسين بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ), صحيح مسلم, تحقيق, محمد فؤاد عبد الباقي, مطبعة دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
- معرفة: محمد هادي: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, ط٢, مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية, قم, ايران, ١٤٢٦هـ.
- المفيد: ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ): المقنعة: تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي, قم, ط٢, ١٤١٠هـ.
- موسى الصدر وامان الله فريد: تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الاخير رصد تاريخي مقارن: مجلة المنهاج, عدد٣٢, السنة الثامنة, اصدار مركز الغدير للدراسات الاسلامية, ١٣٢٤هـ.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ):المجموع شرح المهذب , دار الفكر , بيروت, لبنان.
- الواحدي: ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري(ت٤٦٨هـ): الوسيط في تفسير القرآن المجيد, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٥هـ, ١٩٩٤م.
- يوسف البحراني(ت١١٨٦هـ): الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة: نشر: علي الآخوندي, مؤسسة النشر الاسلامي, قم.